

شرح فضائل القرآن من البخاري للشيخ ابن عثيمين 1

محمد بن صالح العثيمين

كيف نزول الوحي واول ما نزل؟ قال ابن عباس المهيمن الامين القرآن امين على كل كتاب قبله حدثنا عبيد الله وسبق لنا ان المهيمن ايضا له معنى اخر وهو مسيطر الذي يحكم ولا يحكم عليه - [00:00:16](#)

لان القرآن ناسخ لكل ما سبقه من الكتب اي نعم حدثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن يحيى عن ابي سلمة قال اخبرني عائشة وابن عباس قالا النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشرا - [00:00:36](#)

هذا الحديث ظاهره فيه اشكال لان المعروف ان الرسول عليه الصلاة والسلام اول من زرع في وحي وله اربعون سنة وانه مكث في المدينة عشر سنوات وعمره ثلاث وستون سنة. فيلزم انه مكث بمكة ثلاث عشرة سنة - [00:00:59](#)

ينزل عليه القرآن والجواب عن ذلك بسيط وهو ان يقال ان العرب كانوا يحذفون الكسر احيانا لا يعتدون به احيانا لا يعتدون به على ان بعض العلماء يقول ان الرسول عليه الصلاة والسلام لم يكن له ثلاث وست مئة سنة لكن هذا خلاف مشهور - [00:01:24](#)

ها؟ كيف؟ هذا هذا من فضائل القرآن اتى بها للدلالة انفضاء القرآن انه مهيمن على ما سبقه من الكتب يعني وصلت بذلك؟ ايه كيف وانزلنا الى الكتاب بالحق ونصدق لما بين يديه من الكتاب ومهيمن عليه - [00:01:47](#)

نعم حدثنا موسى ابن اسماعيل قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي عن ابي عثمان قال وان بنت ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ام سلمة فجعل يتحدث فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة من هذا؟ او كما قال؟ قالت هذا - [00:02:08](#)

لحية فلما قام قالت والله ما حسبته الا اياه حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يخبر خبر جبريل. او كما قال قال ابي قلت لابي عثمان ممن سمعت هذا؟ قال من اسامة بن زيد - [00:02:29](#)

هذا فيه ايضا دليل على ان تريد هو الذي كان ينزل بالوحي وان جبريل ايضا يمكن ان يكون على صفة صفة البشر. نعم. ما ظننته؟ الا دحية مياه نعم ويكون فيه لا لا - [00:02:47](#)

اجل نقول الرجل اللي عليه اثر السفر شديد الشعار شديد الثياب يكون هذا له فضل لان جبريل تمثل به. ها ها اي ما ادري ما ادري عندكم بالشرح شيء؟ ها - [00:03:19](#)

نعم. نعم. اي والله انا ما ما يظهر لي هذا ما افهم نعم. عبدالله بن يوسف قال حدثنا الليث قال حدثنا سعيد المقبوري عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه - [00:03:46](#)

وسلم ما من الانبياء نبي الا اعطي ما مثله وامن عليه البشر. وانما كان الذي اوتيت وحيا او حاه الله اليه. فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة هذا من فضائل القرآن انه كان - [00:04:07](#)

هو الاية التي اعطيتها النبي صلى الله عليه وسلم مع انه عليه الصلاة والسلام اعطي ايات اخرى لكن لما كان القرآن اعظمها صار كأنه لم يعطى الا اياه على انه جاء بصيغة الحصر - [00:04:26](#)

وانما كان الذي اوتيت وحي وهو عليه الصلاة والسلام قد اوتي اشياء يؤمن على مثل البشر كتكثير الطعام وتسبيحه بين يديه واستسقائه واستصحائه وغير ذلك مما هو كثير لكن اعظمها واكملها هذا القرآن - [00:04:46](#)

لان الايات التي وقعت الايات المحسوسة التي وقعت انتهت في وقتها اما القرآن فانه لا يزال باق الى اليوم والى قيام الساعة هذا من فضائل القرآن ايضا انه كان الاية الوحيدة - [00:05:07](#)

للسلوة صلى الله عليه وسلم وانه اي القرآن سبب لكثرة التابع لانه باق ولهذا قال وارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم

القيامة وفيه ايضا من فضائله تأثير القرآن - 00:05:24

ولا شك انه يؤثر على من سمعه لكن لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ومن رأى ومن سمع عن بعض ائمة الكفر الذين اسلموا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:47

حين سمعوا القرآن من الجن ومن الناس واذ صرفنا اليك نفرًا من الجن يستمع القرآن فلما حضروه اعجبهم واستحسنوه وقالوا اي قال بعضهم لبعض انصتوا فلما قظي ولوا الى قومهم المذريين - 00:06:03

وين كتابك؟ نعم. عادل. ايش؟ يعني صوت القرآن وامزجه بيت العزة ما الدنيا جملتها واحدة ثم نزل مفرغ فقط. والجمع معاك. ليس له وجهة الا ان الله اعلم ان صحت السند - 00:06:23

ايه بس ما اعجب والله صحتها؟ ايش؟ ما هو على التراب. انه ضعيف انتهينا منه. نعم محمد قال حدثنا يعقوب ابراهيم قال حدثنا ابي عن صالح ابن كيسان عن ابن الشهاب ان قال اخبرني انس بن مالك رضي الله عنه - 00:06:43

ان الله تعالى تاب على رسوله صلى الله عليه وسلم الوحي قبل وفاته حتى توفاه. حتى توفاه اكثر ما كان الوحي. ثم ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده - 00:07:06

طيب وش وجه الفظيلة القرآن في هذا انه؟ نعم. في متابعتة اليوم. حفظ لهذا القرآن. كيف؟ من المشيان تاب على رسوله يعني

الانزال يعني يكثر في اخر حياة الرسول عليه الصلاة والسلام كان اكثر - 00:07:20

نعم ايمن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم لم ينزل بعد مماته؟ لا فهو نازل يعني يقتله نعم لا والان هذا في سياق فضائل القرآن وش وجه من فضائل القرآن؟ نعم وقد تعود على الوحي - 00:07:40

نعم اي نعم. بحفظ الله جل وعلا للقرآن خشية ان يحصل ما حصل في الكتب السابقة. هم. فقبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كان الوحي اكثر حتى يثبت حتى يتناقل الى الصحابة خشية التحرير - 00:08:08

لا له اكثر يعني اكثر نزولا يعني بدل ما ينزل مثلا صورتين في في شهر ينزل اربع سور نعم لكي يصبح القضاء القرآن يعني يكون هذا المتتابع يدل على فضله - 00:08:28

حتى يحفظه الناس طيب يكفي شف اللي عندك المناسبة الفتح ما ذكر المناسبة؟ ها وش يقول؟ نعم. كثروا وكثروا وكثروا سبب عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت قال اكثر من - 00:09:02

اورده ابن يوسف في تاريخ مصر في ترجمة محمد السؤال الان ما هو عن سبب كثرة التدافع حنا اتباع واضح ما في اشكال لان دقيقة يعني لانه اولا قرب اجل الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:09:45

والقرآن لابد ان يكون وثانيا ان الشرائع كثرت لانه الاسلام في اول الامر التحدث عن الاصول والاشياء العامة ثم كثرت الفروع ولهذا نجد في الايات المدنية الكلام عن الفروع اكثر من الكلام - 00:10:06

عن الاصول لكن ما وجه كونه من فضائل القرآن لماذا اورده المؤلف في كتاب فضائل القرآن؟ بالمناسبة يعني هم كلما كثر عليك علاقة الانسان لهم في مكان اقوى. شو؟ لانه في اول بعثة سمعنا في اول - 00:10:26

ثم كان الزمن الاخير الظاهر انا عندي والله اعلم ان ان سبب ذلك والله ان كثرت كون الله عز وجل يختار وله الحكمة كثرة نزوله في اخر حياة النبي عليه الصلاة والسلام - 00:10:58

لاجل ان يكمل به الدين ان تكمل به الدين وحياة النبي عليه الصلاة والسلام حياة الجهاد من اولها الى اخرها لكن في اخرها كمل الدين فصار هذا القرآن وجه الفضيلة فيه انه صار مكملًا - 00:11:26

للدين ولهذا تتابع في اخر عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم اشهر الفاجر لاشهر اليها ياسر وهي انه كان ينزل شيئا فشيئا من اجل ان يفقهه الناس وهذا دليل على عناية الله به - 00:11:44

لانه لو نزل جملة لم يكن هناك عناية به لا من جهة تلقيه ولا من جهة العمل به الناس يحتاجون الى ان ينزل اليهم شيئا فشيئا. اي نعم. ها؟ الباب كيف نزول الوحي - 00:12:01

في الفضائل الفضائل هذه ما في اشكال اصلا ما علينا الاشكال لكن ما دام الحمد لله الله وفقنا لحله يعني الان تراهن على وجه

الفضيلة فيه ففيه اذا الكيفية واضحة - [00:12:19](#)

انه في اول الامر كان الوحي ينزل ببطء وفي اخر الامر كان ينزل بسرعة. اي نعم. الله. دخلوا في دين الله في هذا هذا وجه الكتاب لا

وجه للفضيلة. عندما تقبلوه الامهات. اي نعم - [00:12:38](#)

واول طيب هذا ما ما يخرج عن الثاني اللي قلنا انتهى الوقت ما عندنا وقت في هذا يلا اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقيم

ليلة اولى فقالت يا محمد. اعوذ بالله. فانزل الله عز وجل - [00:13:02](#)

كان مؤلف اشار الى ان القرآن الكريم احيانا ينزل ابتدائيا وحيانا ينزل بسبب وهكذا كان القرآن احيانا ينزل بدون سبب وحيانا ينزل

لسبب فهنا سبب نزول الوضوء حوله اذا سجع - [00:13:33](#)

قول هذه المرأة والعباد بالله ما ارى شيطانك الا قلاك وهي مؤمنة ولا غير مؤمنة؟ غير مؤمنة. ولهذا جعلته كاهنا جعلته كائن تنزل

على الشياطين نعم - [00:13:53](#)